يعود على سيف الدولة ويكون المثاب بخفض من الاثابة والمعنى ان سيف الدولة
أجل مثاب من عند الله تعالى

فتى الخيل قد بلّ النجيع نحورها يطاعن في ضنك المقام عصيب

يقول اذا ابتلت الدماء نحور الخيل هو فتاها الذي يطاعن في ضيق المقام الشديد تقدير
الكلام في يوم ضنك المقام عصيب وهو الشديد

يعاف خيام الربط في غزواته فما خيمه الا غبار حروب

يقول يكره الاستظلال بالخيام المتخذة من الغزل انما يستظل بالغبار

علينا لك الاسعاد ان كان نافعا بشق قلوب لا بشق جيوب

يقول ان نفع اسعادنا اياك على هذه الرزية اسعدناك بشق القلب لا بشق الجيب وهذا
من قول ابي تمام • تشق جيوبا من رجال لو استطاعوا لشقوا ما وراء الجيوب •
واللفظ لابي عطاء في قوله • وشققت جيوب بايدي ماتم وخدود •

فرب كئيب ليس تندى جفونه ورب كثير الدمع غير كئيب

يقول ليس البكاء بعلم الحزن فقد يحزن من لا يبكي وقد يكثر دمع من لا يحزن

تسل بفكر في ابيك فانما بكيت فكان الضحك بعد قريب

ابيك يريد ابويك وهي لغة معروفة تقول العرب ابة وابان وابون وابين
انشد سيبويه • فلما تبين اصواتنا بكين وفدينا بالابينا • هذه رواية ابن جني
ومن روى ابيك بكسر الباء اراد به اباه على اللغة المعروفة يقول تسل عن هذا المفقود
بان تتفكر في مصيبتك بابيك فانك بكيت لفقده ثم ضحكت بعد ذلك بزمان قريب
• كذلك حزنك لاجل هذه المصيبة سيذهب عن قريب •

اذا استقبلت نفس الكريم مصابها بخبث ثنت فاستدبرته بطيب

المصاب هنا مصدر كالاصابة واراد بالخبث الجزع وبالطيب الصبر يقول اذا
استقبل الكريم اصابة الدهر اياه بالجزع راجع عقله بعد ذلك فعاد الى الصبر وترك
الجزع ومعنى قوله ثنت اي صرفت والفعل للنفس والتقدير ثنته اي صرفت الخبث

وللواجد المكروب من زفراته سكون عزاء او سكون لغوب

يقول لا بد للمحزون ان يكون له سكون اما ان يسكن عزاء واما ان يسكن اعياء اي
فالعاقل يسكن تعزيا كما قال محمود الوراق
• اذا انت لم تسل اصطبارا وحسبة • سلوت على الايام مثل البهائم •
وكما قال ابو تمام • اتصبر للبلوى عزاء وحسبة • فتؤجر ام تسلو سلو البهائم •

وكم لك جدا لم تر العين وجهه فلم تجر في آثاره بغروب

يقول كم لك من اب وجد لم تره عينك فلم تبك عليه هذا مثلهم لانه غاب
• عنك والغائب عن قرب كالغائب البعيد عهده •

فديتك

فديتك نعوت الحاسدين فانها معذبة في حضرة ومغيب

وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان ياتي لها بضريب

ضرب لنا المثل بالشمس وحساده بمن ياتي للشمس بمثل اي فكما انه لا مثل للشمس كذلك
لا مثل لك وقال ايضا يمدحه ويذكر بناءه مرعش في المحرم سنة اثنتين واربعين

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا

هذا كقوله • افديك من حكم وبغيتك من رجل صحبي • وقدم يقول للربع فديناك
من الاسواء فان زدتنا وجدا وهجته لنا بان ذكرتنا عهود الاحبة وحين كنت مثوى
للحبيب منك كان يخرج واليك كان يعود وكنى بالشمس عن المرأة

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

يتعجب من معرفته رسم دارها بعد ان سلبته قلبه حتى لم تدع له فؤادا ولا عقلا

نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة لمن بان عنه ان نلم به ركبا

يقول نزلنا تعظيما لهذا الربع ولسكانه ان نزوره راكبين وقد كشف السري عن هذا
المعنى فقال • حييت من طلل اجاب دثوره • يوم العقيق سواد دمع سائل •
• تخفي وتنزل وهو اعظم حرمة • من ان يذال براكب او ناعل •

نذم السحاب الغر في فعلها به ونعرض عنها كلما طلعت عتبا

يقول نذم السحاب لانها تعفي الربع وتغير آثاره واذا طلعت السحاب وعرضت
اعرضنا عنها عتبا عليها لاخلاقها الرسوم والاطلال

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

يقول من طالت صحبته للدنيا راى ظاهرها وباطنها وامامها وخلفها كالمتقلب على
عينه لا يخفى عليه منها شيء فعرف ان صدقها كذب وانها غرور واماني ويجوز ان
يكون هذا التقلب باحوالها من المضرة والمسرة والشدة والرخاء ويجوز ان يكون هذا
البيت متصل المعنى بالذي قبله يريد ان السحاب يطلب ويشكر ولا يذم ونحن
• نذمها لما يفعل بالربع وهذا من تقلب الدنيا •

وكيف التذاذي بالاصائل والضحى اذا لم يعد ذاك النسيم الذي هبا

اي كيف التذ بالعشايا والغدايا اذا لم استنشق ذاك النسيم الذي كنت اجده من
• قبل يعني نسيم الحبيب او نسيم ايام الوصال والشباب •

ذكرت به وصلا كان لم افز به وعيشا كاني كنت اقطعه وثبا

يقول ذكرت بهذا الربع وصلا قصرت ايامه حتى كانه لم يكن لسرعة انقضائه وعيشا
وشيك الانقطاع كاني قطعته بالوثب وهو اسرع من المشي والعدو وقال
القاضي ابو الحسن هذا المصراع من قول الهذلي • عجبت لسعي الدهر بيني وبينها •
• فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر • فجعل المتنبي السعي وثبا وليس الامر على

Copyright © King Saud University